مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 7 Issue : 3 Year : 2023

المجلد: 7 العدد: 3 السنة: 2023

في هذا العدد:

- منهج الإمام أبي السعود العمادي في القراءات في تفسير (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) من خلال القراءات الواردة في تفسير سورة الروم: دراسة استقرائية تحليلية
  فرح أحمد حسين –سمير سعيد الحصري
- أدب اللسان مع المخاطَبين في سورة الحجرات –دراسة موضوعية دعوية
  نعيمة عبد العزيز حجازي محمد
- الآيات المنهاجية في سورة البقرة (جمعاً ودراسة)
  سعد السيد الشال –السيد أحمد نجم
- الهدايات القرآنية من سورة الأعلى إلى سورة الناس: دراسة تحليلية
  صالح عبدالرحمن مقبل –السيد سيد نجم
- أبرز مرويات ابن حجر عن بعض شيخاته في كتاب الأمالي المطلقة
  عبد القادر الحموي- محمد عبد الله جياش
- محمد بن عمرو اليافعي، حاله، ومروياته في كتب السنة (جمعًا ودراسة)
  عبير سالم مطلق الحربي
- طلبة العلم وجرح الأقران : المفهوم و الضوابط
  مستوره رجا حجيلان المطيري
- أخطاء المعاصرين المنهجية المتعلقة بـ"علم الحديث" في التعامل مع أحاديث الصحيحين
  وفيقة يونس- د.محمد رزيمي بن رملي
- قواعد البيان في رسالة الإمام الشافعي –رحمه الله–(قواعد "المبيَّن" وقواعد "فهم الأدلة")
  محمد عبدالله الساعي

eISSN 2600-7096

تصدرها
PUBLISHED BY
كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية
FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES
AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

International Islamic Sciences Journal
Al-Madinah International University, Malaysia
Vol. 7, Issue. 3, September 2023
eISSN: 2600-7096
Submission date: 09\09\2023
Accepted date: 09\09\2023
Published date: 27\09\2023
Copyright © 2023 Saleh Abdul Rahman Al-Muqbel.

URANIC GIFTS THROUGH THE SECOND PARTY OF JUZ AMMA AND THEIR ROLE IN BUILDING THE HUMAN BEING: AN ANALYTICAL STUDY

Saleh Bin Abdul Rahman Bin Muhammad Al-Muqbel
Phd Student In The Holy Qur'an And Its Sciences, College Of Islamic Sciences, Al-Madinah International University, Kuala Lumpur, Malaysia
E-mail: cvb3010@gmail.com

Al-Sayed Sayed Ahmed Mohamed Najm
Associate Professor In Faculty Of Islamic Sceinces, Al-Madinah International University , Kuala Lumpur, Malaysia.
E-mail: elsayed.negm@mediu.my

ABSTRACT:

We are aiming at the current research finding some Quranic Instructions which are located in the second party of Juz Amma, as also clarifying these Instructions' impact on human formation. There are many reasons which are standing behind studying this topic ،Which includes the desire to be part of the Quranic studies based on the Holy Quran in order to clarify its real wisdoms, especially with regard to human beings, and highlight that the Holy Qur 'an has a profound impact on man's formation in all his aspects, whether nodal or devotional construction, or forming an equal moderate personality, or forming values and self-esteem, or others, as Qur'an is a constructive constitution and a lifestyle. so to be a proactive human and a guide for educators in their upbringing, and for the different families and the advocates in their families and incubators, and create it in a flexible and easy way to make it easier for the reader to understand and apply, where the most important point of research is what is meant by Quranic Instructions and how to discover them? What are the Quranic instructions which can be observed from the first party in Juz Amma? Do these guidances have an effective impact on human formations? and I have wrote my study, firstly, with God's help and then with reliable explanation books, and the books that are relating to decline reasons*, as also the language books, in addition to who wrote it from ancient scientists and contemporaries, applying the extractive inductive approach, as at the end of the research, I found a series of findings: which include extracting a number of Quranic signals through the different* surahs *of Juz Amma, Among them, interpretation books, especially the latest ones, are filled with a large number of Koranic signals. which need further reading, scrutiny, and revision.*

Keywords: Instructions, Juz Amma, Holy Quran, man's formation, first party.

مجلة العلوم الإسلامية الدولية
جامعة الميدنة العالمية، ماليزيا
المجلد.7، العدد 3، سبتمبر 2023
ردمد: 2600-7096
تاريخ التقديم: :2023\09\09
تاريخ القبول :2023\09\09
تاريخ النشر :2023\09\27
حقوق النشر © 2023 صالح عبدالرحمن مقبل.

الهدايات القرآنية من سورة الأعلى إلى سورة الناس: دراسة تحليلية

صالح بن عبد الرحمن بن محمد المقبل

باحث دكتوراه في القرآن الكريم وعلومه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، كوالامبور بماليزيا

السيد سيد أحمد محمد نجم

أستاذ مشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، كوالالمبور، ماليزيا

الملخص:

ترمي هذه الدراسة إلى تعريف الهدايات القرآنية وأنواعها، واستخراج ما أمكن من هذه الهدايات من سورة الأعلى إلى سورة الناس من جزء عم، وقد تعددت الأسباب الداعية إلى دراسة هذا الموضوع؛ ومنها الرغبة في التعلق بالدراسات القرآنية التي ترتكز على القرآن الكريم لاستظهار الحكم المرجوة منه، خاصة فيما يتعلق بالإنسان، وذلك لتكون نبراسًا ودليلًا لأهل الاختصاص في نهجهم التربوي، وللأسرة والدعاة في أسرهم ومحاضنهم، وجعلتها بأسلوب سهل وبسيط لكي يسهل على القارئ الفهم والتطبيق، وقد اعتمدت في ذلك على المنهج الاستقرائي الاستنباطي، وقد خلصت في نهاية البحث إلى مجموعة من النتائج: منها: استخراج عدد من الهدايات القرآنية من سورة الأعلى إلى سورة الناس ، ومنها إثبات أن كتب التفسير لا سيما المتأخرة مليئة بعدد كبير من الهدايات القرآنية والتي تحتاج إلى مزيد قراءة، وتمحيص، وتنقيح.

الكلمات المفتاحية: الهدايات، جزء عم، القرآن الكريم.

مقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد فإن القرآن الكريم هو جوهر الإسلام، وهو المعجزة الخالدة بشتى جوانبها، وهو دائمًا زخر الأمة، وحبلها المتين القوي، إن تثقيف الأمة وتربيتها لابد أن يشتمل على عناصر القوة والانضباط، فتقويم النفس البشرية أصعب من تحريك الجبال، وتقسيم الأرض، والتحدث إلى الموتى.

لقد التف المسلمون حول كتاب الله منذ أن نزل، وأدركوا أنه لا شرف لهم ولا مجد في الدنيا أو الآخرة إلا بتمسكهم وعملهم بكتاب الله، فاعتنوا به عناية بالغة تدبرًا وتفسيرًا، وحفظًا وتحفيظًا، وتبليغًا وتطبيقًا، إلى أن حظى هذا التنزيل العظيم من هؤلاء المؤمنين بما لم يحظ به أي كتاب سماوي آخر، فكان منهم من كتبوا وألَّفوا في مكيّ القرآن الكريم ومدنيه، كما كتب بعضهم عن إعجازه وبلاغته، ومنهم من كتب عن أسباب نزول آياته، ومنهم من كتب في ناسخه ومنسوخه، وألَّف بعضهم في مُحكمه ومتشابهه، وغير ذلك من العلوم الأخرى. وثمرة ذلك هي أن حفلت المكتبة الإسلامية بهذا التراث العظيم من المصنفات في علوم القرآن، واهتم العلماء المتأخرون باستخراج الهِدايات القرآنية من كتاب الله تعالى بصفة خاصة، وراحوا يركزون جهدهم على بحث أثر هذه العطايا الإنسان المسلم، مما دفع الباحث إلى اختيار موضوع هذه الدراسة التي عنونها باسم "الهدايات القرآنية من سورة الأعلى إلى سورة الناس من جزء عمّ" والتي هدفت لاستخراج وفهم الهدايات القرآنية المتضمنة للحزب الثاني من جزء عم، وتعد هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة على المستوى النظري والتطبيقي من خلال ما تشتمل عليه بالنسبة لمؤسسات وأطراف عديدة مثل الأسرة والمدرسة والمتخصصين التربويين، وتسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف تتلخص في استنباط والكشف عن الهدايات القرآنية وشرح مقاصدها معتمدة في ذلك على المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

مشكلة الدراسة:

تصدر هذه الدراسة عن مشكلة تتعلق مع أهميتها الداعية لدراستها، والتي تعنى بدراسة الهدايات وأنماطها في القرآن الكريم، وأهم الآثار التي تنتج عنها في ذهن الأفراد والجماعات، ومدى قدرتها على بناء الإنسان وتنميته، لذلك فموضوع هذه الدراسة يتطلع إلى إيجاد حل لمشكلة الوعي الفردي والجماعي لدى بعض المسلمين برؤية تحليلية لبعض ما ورد في القرآن الكريم بشأن تكوين شخصية المسلم المستقيمة نظرا لوجود سوء فهم في كيفية فهم كتاب الله، وتدبر معانيه ومقاصده.

من هذا المنطلق فقد اقتصرت الدراسة على آيات الهدايات القرآنية من سورة الأعلى إلى سورة الناس وتحليل مضامينها ودلالتها، خاصة وأن هذا الموضوع من الموضوعات المهمة في هذا العصر الذي يحتاج فيه المسلمون إلى

العودة لكتاب الله وتدبره، والسير على هديه ونهجه، فكان لابد من الرجوع للقرآن الكريم بالدراسة والعناية والبحث والجهد؛ لأنه سبيل النجاة للبشرية. هذا الأمر وغيره يدعونا إلى الوقوف على تلك الهدايات القرآنية وأخذ الفائدة منها، فمن خلال استقراء الهدايات القرآنية من سورة الأعلى إلى سورة الناس من جزء عم، فقد وقفت على عدد من المبادئ والقيم والأساليب التربوية التي تضمن تحقيق صلاح الفرد صغيرا كان أو كبيرًا ومن ثم صلاح المجتمع الإسلامي بكامله.

لذلك يلح علينا تساؤل رئيس مفاده: ما المقصود بالهدايات القرآنية وما طرق اكتشافها؟ وماهي الهدايات القرآنية التي يمكن استخراجها من سورة الأعلى إلى سورة الناس؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

يعتبر القرآن الكريم المصدر الأولى للتشريع الإسلامي والذي يستقي منه المجتمع كافة تعاليم الحياة التي يسعد بها في أولاه وأخراه، حيث إن فيه المنهج الصحيح والطريق الواضح الذي يسعد به الإنسان من جميع نواحي حياته إذا سلكه واتبع هداه، وجزء عم الذي يحوي أقصر سور القرآن الكريم وأقلها من حيث كم الآيات، إلا أن سور هذا الجزء قد اشتملت على قيم عظيمة ومضامين مهمة ودقيقة، يمكن للباحثين والمختصين الاستفادة منها بصورة كبيرة وتوظيفها بما يخدم العمل التربوي ويرتقي بالعملية التربوية.

يمكن أن تكون هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة بالنسبة لمؤسسات مختلفة مثل الأسرة، والمدرسة، كما أنها عظيمة الفائدة بالنسبة للتربويين وأصحاب الاختصاص في الميدان التربوي الذين من شأنهم وضع الخطط والاستراتيجيات التربوية والتعليمية للنشء.

أهداف الدراسة:

- دراسة الهدايات القرآنية وإظهار عناية المولى سبحانه بعباده من خلال توجيههم نحو صالحهم.
- معرفة المقصود بالهدايات القرآنية، وذلك من خلال تعريف الهدايات القرآنية، وبيان انقسامها إلى هدايات كلية وأخرى جزئية.
- التعمق في الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم بغية الانتفاع في الدنيا والآخرة.
- استنباط وجمع بعض الهدايات القرآنية التي نثرها المفسرون مبعثرة في سورة الأعلى إلى سورة الناس وبيان أثر هذه الهدايات في إيضاح المعنى وزيادة الإيمان.

منهج الدراسة[1]:

تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي الاستنباطي من خلال الرجوع إلى كتب التفسير ما أمكن، وذلك بعد حصر الآيات القرآنية المعنية بالهدايات أو التي تضمنت إشارة عنها من سورة الأعلى إلى سورة الناس حيث سأقوم بقراءة تفسير تلك الآيات وما تضمنته من فوائد، بالاعتماد على بعض تفاسير القدامى والمحدثين من أهل التفسير، سائلًا المولى التوفيق والسداد والرشاد.

التعريف الإجرائي للمنهج: هو البحث حول مدى كفاية الوسائل الجديدة والبرامج والأساليب والمهارات الجديدة في التغلب على ظواهر ومشكلات البيئة التي اتخذت في الدراسة؛ وذلك بغية التوصل إلى الحلول متعلقة بظاهرة ما أو تقديم الاقتراحات والتوصيات التي من شأنها أن تعالج تلك الظاهرة.

الدراسات السابقة:

بعد التنقيب والبحث فيما يتعلق بموضوع دراستي؛ وقفت على مجموعة من الدراسات السابقة التي ارتكزت على الهدايات القرآنية، سواء كان ذلك الارتكاز تصريحًا أو تلميحًا، وتفصيلها كما يلي:

1- المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون وتطبيقاتها التربوية في الأسرة.

رسالة ماجستير، جامعة أم القرى 2008م 1429هـ.

استخدم الباحث المنهج الاستنباطي، وقد أراد من خلال دراسته تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها بيان موضوع سورة الماعون ومقاصدها، وذكر المضامين التربوية في سورة الماعون في الجانب العقدي، وكذلك بيان بعض التطبيقات التربوية لهذه المضامين، وقد توصل الباحث لمجموعة من النتائج المهمة منها أن سورة الماعون رغم قصر آياتها إلا أنها حافلة بالقيم التربوية والاجتماعية التي يعود نفعها على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة، كما اشتملت سورة الماعون على الكثير من المضامين والتطبيقات التربوية في الجانب العقدي والعبادي والاجتماعي، وأن التصديق بيوم الدين جعل المسلم حريصًا على أداء الشعائر التعبدية ، كما يزيد من وحدة المسلمين.

•الفرق بين هذه الدراسة ودراستي:

هذه الرسالة اقتصرت على دراسة ما اشتملت عليه سورة الماعون بعد النظر إلى تفسير آياتها في كتب التفسير، ومن ثم استخلاص المضامين التربوية من هذه السورة، وأهم المجالات التي تطبق عليها وخاصة الأسرة.

أما بحثي فهو استخراج هدايات قرآنية تربوية عامة ليست للأسرة وإنما في جميع جوانب الحياة، وليس

1 يعرف منهج البحث العلمي بأنه: أسلوب للتفكير والعمل، يعتمده الباحث لتنظيم أفكار وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة وموضوع الدراسة، انظر: مناهج البحث العلمي، محمد سرحان علي المحمودي، ط3، 2019م، الجمهورية اليمنية، دار الكتب، ص35.

مقتصرًا على سورة معينة، وإنما على الهدايات من سورة الأعلى إلى سورة الناس.

2– مبادئ تربوية مستنبطة من أوائل سورة العلق وتطبيقاتها التربوية في الأسرة–المسجد–المدرسة– وسائل الإعلام .

رسالة ماجستير–جامعة أم القرى–نوال بنت محمد بن عبدالله الحسني.

اعتمدت الباحثة على المنهج الاستنباطي، وقد أوردت مجموعة من الأهداف منها التعرف على المبادئ التربوية المستنبطة من أوائل سورة العلق ومعرفة أهم التطبيقات التربوية، وبيان مكانة سورة العلق، وكذلك استنباط المبادئ التربوية من أوائل سورة العلق في جانب العقيدة، ومعرفة المبادئ التربوية من أوائل سورة العلق في جانب العلم، والتعرف على مدى تطبيق المبادئ التربوية المستنبطة من أوائل سورة العلق على الأسرة المسلمة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام، وقد توصلت الباحثة لمجموعة من النتائج أهمها أن العقيدة أساس كل خير ومنبع كل صلاح، فالإيمان قاعدة كل محبة، والتقوى عماد كل ترابط وتقدم وتطور، وإن العلم نبع كل حياة فاضلة وأساس كل عيشة هنيئة، وقاعدة كل تصرف حسن وجميل، صاحبه مكرم والعامل به فائز، والحاكم بغيره ضال ضلالًا مبينًا، وقيام كل من الفرد والأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام بدوره المناط إليه من تطبيق لهذه المبادئ سيعود عليه بالخير والفلاح والنشأة الحسنة، والاستقرار النفسي على المجتمع المسلم.

- **الفرق بينها وبين بحثي:**

تتحدث هذه الرسالة عن سورة العلق ودور الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام في بناء هذا المجتمع من خلال هذه السورة .

أما بحثي فهو لم يختص بسورة بعينها ودراستها دراسة شاملة، بينما ارتكز بحثي على دراسة الهدايات من سورة الأعلى إلى سورة الناس كاملًا، لإظهار الهدايات التربوية وأثرها في بناء الإنسان.

3- **الجامع في الهدايات القرآنية–سورة يونس.**

دراسة ماجستير، محمد عطاء ابراهيم عبد الكريم،2018م، الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية.

هدفت هذه الرسالة إلى استخراج الهدايات القرآنية من سورة يونس، واعتمدت على الاستفادة من جهود العلماء السابقين في التفسير، وإبراز الهداية والأهداف الأساسية في آيات القرآن، وعملت على إظهار أوجه الإعجاز والأسرار التي تثبت آيات القرآن الكريم، بغية ربط الواقع الحالي بمعاني القرآن الكريم، وتطبيق دوره في معالجة مشاكل الفرد والأسرة والمجتمع، وقد اعتمد الباحث على منهج الاستقراء والاستنتاج، وتوصل إلى جملة من النتائج أهمها أن من أهم الفروق بين التفسير والتوجيه القرآني أن التفسير مجرد إيضاح للمعاني وما يتعلق بالآية من

علم القرآن، بينما الهداية هي الوصايا الإلهية، والفوائد القرآنية مستترة في تلك المعاني، وأن القرآن الكريم يغطي جميع جوانب حياة الإنسان، فهو ليس كتابًا للتشريع فقط بل هو كتاب هو مستوفٍ لجميع مجالات الحياة، وكافة جوانب الحياة البشرية.

الفرق بينها وبين بحثي:

يكمن الفارق الرئيس بين الدراستين في أن دراستي بينت أثر هذه الهدايات في بناء الإنسان في العقيدة والعبادة والسلوك وترسيخ القيم من خلال الحزب الثاني من جزء عم، أما هذه الرسالة فقامت باستخراج الهدايات القرآنية من سورة يونس وربطها بواقع الأمة الإسلامية في ضوء هدى السورة وأثرها فيه.

4- مضامين تربوية مستنبطة من سورة الشرح وتطبيقاتها التربوية.

إيمان إبراهيم العميريطي، رسالة ماجستير،جامعة أم القرى 1423هـ

اعتمدت الباحثة على المنهج الاستنباطي، وقد ارتكزت على مجموعة من الأهداف التي رغبت في تحقيقها، وهي إيضاح مفهوم انشراح الصدر وضيقه، وأسباب كل منهما، وإيضاح مفهوم العسر واليسر وبيان الابتلاءات والصبر والرضا بالقضاء والقدر، وإبراز أهمية اللجوء إلى االله وأنواعه، ومعرفة المضامين التربوية المستفادة من السورة. وقد توصلت لمجموعة من النتائج المهمة منها أن لسورة الشرح أهمية كبيرة تربية النفس وتسليتها وتأكيد أن اليسر مصاحباً للعسر، وأهمية العقيدة وتعميق الصلة بالله عز وجل وأنها من أسباب انشراح الصدر والقدرة على مواجهة العسر والابتلاءات والصبر عليها، وإن الاهتمام بتلبية حاجات الأبناء وتربيتهم على الأخلاق الحسنة وشغل أوقات فراغهم بما يفيد من أهم الأمور التي تجنب الأبناء الشعور بالضيق والهم والحزن.

- **الفرق بينها وبين بحثي:**

أن هذا البحث متعلق بسورة الشرح فقط وأما بحثي فهو شامل للهدايات من سورة الأعلى إلى سورة الناس.

أولا: تمهيد حول الهدايات القرآنية

كان القرآن الكريم وسيظل مستودعًا لأهم القيم والوصايا والتعاليم الأخلاقية التي من شأنها تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا وفي الآخرة، والقرآن هو المعجزة الخالدة التي مازال المسلمون يكتشفون ما فيها من الفوائد العظيمة والمعاني والأفكار الجديدة المستفادة من هذا الكتاب العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

لذا فإننا من هذا المنطلق نقف عند باب من أعظم أبواب القرآن وأجلها شأنًا، وهو الهدايات القرآنية، فالقرآن الكريم هو خير هاديًا للإنسان في شتى جوانب حياته مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤]، فإنه لم يترك أمرًا من أمور الحياة البشرية إلا وتناولها بالدرس والتحليل ووضع

من أجلها التوجيهات والتشريعات المناسبة، والهداية في اللغة "تأتي بمعنى: الإرشاد، أو الدلالة بلطف، أو التقدم، أو البيان، أو التعريف بالشيء أو القصد والوجه"[1]، ويمكن تعريف الهدايات القرآنية بأنها: المعاني والدلالات المستفادة من كتاب الله، والتي توجه الإنسان المسلم وترشده إلى سبيل الحق، وتجنبه الانزلاق إلى الباطل، وهي تشمل مجالات مختلفة مثل الاعتقادات والعبادات والمعاملات والأخلاق، وكافة الجوانب الدنيوية والأخروية.

وتنقسم الهدايات باعتبار مضمونها إلى قسمين، القسم الأول هو الهدايات الكلية، والقسم الثاني هو الهدايات الجزئية.

أولا: الهداية الكلية: "هي الإرشادات المستخرجة بطرقٍ علمية من مجموعة آيات في سورة واحدة أو أكثر، في معنى يضمها"[2]، وهي تشمل المقاصد الكبرى والأولويات العليا في القرآن الكريم، وهي بمثابة أمور محكمات يندرج تحتها العديد من الفروع التي نسميها بالهدايات الجزئية، ومن أمثلة الهدايات الكلية في القرآن هي الآيات التي تدور حول الإيمان بالله والنبي واليوم الآخر والقدر والجنة والنار وغير ذلك، وأيضا الأصول والأركان الرئيسة في للإسلام مثل الصلاة والزكاة.

ثانيا: الهداية الجزئية: "هي الإرشادات المستخرجة بطرق علمية من ألفاظ القرآن الكريم وجمله، وأوجه قراءته، وأسلوبه، وما يتعلق به من قرائن"[3]، وهي تشتمل على الأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات، فضلا عن اللطائف والفوائد القرآنية التي يمكن استنباطها من الآيات عن طريق التفسير والتمعن في المعاني.

وسنوضح خلال دراستنا أنواع هذه الهدايات في السور – محل الدراسة– كل على حدة.

المبحث الأول: الهِـدَايـَاتُ القـُرآنيَّـة الكلية من سورة الأعلى وحتى سورة الناس:

من الهدايات في سورة البينة:

1- ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥﴾ [البينة: 5].

متى ما عادت الأمة الإسلامية إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة والبعد عن الشرك والبدع،فإنها تتحد وتتفق وتصبح أمة قوية لها الرهبة والهيبة في قلوب الأعداء.

---

1 طه عابدين، ياسين حافظ، فخر الدين علي، **الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية**، مج1، جامعة أم القرى، عمادة البحث العلمي، ص24.

2 أ.د طه بن عابدين طه حمد، **طرق العلماء في استخراج الهدايات القرآنية وصياغتها– دراسة تأصيلية تطبيقية**، مكتبة المتنبي، 2020م، ص17.

3 طه عابدين، **طرق العلماء في استخراج الهدايات القرآنية وصياغتها**، ص18.

قال المراغي رحمه الله" افترقوا ووقع بينهم الخلاف والشقاق ونسوا أنهم مأمورين فقط بما يُصلِح دينهم ودنياهم، وما يجلب لهم سعادة فى معاشهم ومعادهم..."[1].

إن هذه الهداية من الهدايات الكلية، إذ إنها تتمحور حول الإخلاص في عبادة الله جل وعلا، والأمر بإقامة الصلاة وإتاء الزكاة وهذه من الأركان الأساسية في الإسلام.

من الهدايات القرآنية في سورة العصر:

1- ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾[العصر 1 - 3].

كل إنسان خاسر يوم القيامة إلا من اتصف بصفات أربع،كماذكرها الله تعالى في هذه السورة(الإيمان- العمل الصالح-التواصي بالحق-التواصي بالصبر).

يقول ابن سعدي رحمه الله: " ولهذا فقد جاء تعميم الخسار لكلّ إنسَانٍ، إلا من تحلى بصفات أربعة:ـ الإيمان بالله، .. والعمل الصالح، ... والتواصي بالحق، الذي هو الإيمان والعمل الصالح، فبالأمرين الأولين، يكمل الإنسان نفسه، وبالأمرين الأخيرين يكمل غيره، وبتكميل الأمور الأربعة، يكون الإنسان قد سلم من الخسار، وفاز بالربح [العظيم] [2].

2- ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾[العصر: 3].

لا يكفي الاقتصار على الإيمان القلبي، دون عمل الجوارح للصالحات المقربات إلى الله تعالى.

وكان لاستثناء المؤمنين الذين يعملون الصالحات من الخسران الإنسان دلالة مهمة، وذلك لأن سبب الخسران هو انتفاء الإيمان، وعلم من الموصول أن الإيمان والعمل الصالح هما سبب انتفاء إحاطة الخسر بالإنسان"[3].

تعتبر الهدايتان الواردتان بالسورة من الهدايات القرآنية الكلية، إذ إنها تتمحور حول الإيمان بالله تعالى، وما يستتبعه هذا الإيمان من النجاة وتجنب الخسران في الآخرة والضياع، وهذا الإيمان لابد أن يدعم بالأعمال الصالحة، والتحلي بالصبر على مشاق الدنيا والمعاناة فيها، والصبر أيضا على العبادات وما تكلفه من مشقة للإنسان كالمشقة في الصوم أو في الحج أو في إقامة الليل، فالصبر على هذه المشقة واحتمالها من علامات الإيمان، وهي

1 المراغي، **تفسير المراغي**، ط1،215/30.

2 ابن سعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط1، ص934.

3 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط،532/30.

التي تجعل المؤمن مؤمنا حقا لأن الإيمان ليس مجرد كلمة تقال دون تأكيد بالأعمال.

من الهدايات القرآنية في سورة الإخلاص:

1- ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: 1].

هنا توحيد لله من الله نفسه جل في علاه وتقدست أسماؤه، بأنه الواحد الأحد الفرد الصمد، وذلك لبيان أهمية توحيد الله سبحانه وتعالى وعدم الإشراك به، فهذه السورة تهدف إلى ترسيخ أول أصل وأعظم ركن من أركان الإسلام، وهو التوحيد الذي بعث الله تعالى الأنبياء جميعًا، وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم لدعوة الناس إليه، وإخراجهم من الشرك.

يقول المراغي رحمه الله: "والخلاصة- إن السورة تضمنت نفى الشرك بجميع أنواعه، فقد نفى الله عن نفسه أنواع الكثرة بقوله: «الله أحد»"[1].

2- ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص 1 - 4].

فإن "كمال الله تعالى، وعظيم سلطانه ترى ذلك من خلال اشتمال السورة كلها على وصف الله تعالى ومقتضيات هذه الصفات تعظيم الله تعالى، وإقامة شعائره، والقيام بحقوقه، والوفاء بواجباته، ألا ترى كيف رعى الصحابي حقها فكان يختم بها في ركعته من كل صلاة، ولما سئل عن ذلك قال «إني أحبها» فقال له صلى الله عليه وسلم حبك إياها أدخلك الجنة [32].

3- ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص : 4].

الله جل جلاله وتقدست أسماؤه منزه عن المكافئ، والشبيه، والمثيل، والنظير، كما قال تعالى: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشورى: 11].

قال ابن تيمية رحمه الله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ نفي للشركاء والأنداد يدخل فيه كل من جعل شيئًا كفوًا لله في شيء من خواص الربوبية مثل خلق الخلق والإلهية؛ كالعبادة له ودعائه ونحو ذلك"[4]، ثم قال: فإنه"

1 المراغي، **تفسير المراغي**، ط1،266/30.

2 أخرجه البخاري في **صحيحه**، ط1، كتاب الأذان، باب الجمع بين السورتين في الركعة،155/1.

3 الفلاحي، مشعل عبد العزيز، **رحلة تدبر جزء عم**، ط1، 1437هـ، ص384.

4 ابن تيمية، **مجموع الفتاوى، د.ط**،449/2.

استعملها هنا في النفي أي ليس شيء من الأشياء كفوا له في شيء من الأشياء لأنه أحد"[1]، وقال في موضع آخر: "فقوله: أحد مع قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ينفي المماثلة والمشاركة"[2] ثم قال: "فلم يكن أحد يكافئه في شيء من الأشياء: فلا يساويه شيء ولا يماثله شيء ولا يعادله شيء"[3].

إن الهدايات الواردة في سورة الإخلاص هي من أجل الهدايات الكلية الواردة في القرآن الكريم، إذ إنها ترشد إلى أصل عظيم من أصول الإسلام وهو التوحيد، إن سورة الإخلاص على قصرها تلخص مبدأ عظيما من مبادئ رسالة الإسلام إن لم يكن أعظمها، وهو توحيد الله عز وجل، وذلك بعد أن انحرف أتباع الرسالات الأخرى كالمسيحية واليهودية بتصوراتهم عن الذات الإلهية عن الصواب فمالوا إلى التجسيد والتعديد وغير ذلك من الأمور التي تنزه عنها الله الواحد الأحد كما تبين آيات السورة الكريمة.

من الهدايات القرآنية في سورة الكافرون:

1- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٣﴾ [الكافرون 1 - 3].

هنا قاعدة من قواعد القرآن الكريم وهي:أن الله سبحانه وتعالى يقرن النفي بالإثبات ففي هذه السورة نفى سبحانه عبادة سوى الله وأثبت العبادة له وحده جل وعلا.

قال ابن القيم " أن المنهج القرآني هنا هو أن يقرن النفي بالإثبات، فيتحقق نفي العبادة لما هو دون الله، بينما يثبت العبادة لله.... فتضمَنت السورَة الصفات التي تليق بجناب الله من صفات، ونفيها للشَّريكِ أصلًا وفرعًا ونَظِيرًا."[4].

2- ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٥﴾ [الكافرون: 5].

فيه دليل على نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث حكم على هولاء الثلاثة (الأسود بن المطلب بن أسد، والوليد بن المغيرة وأمية بن خلف، والعاص ابن وائل) أنهم لن يسلموا فكان ما ذكر الله تعالى عنهم فماتوا كلهم على الكفر.

قال ابن عاشور رحمه الله" تنبيه أن الله أعلمه بأنهم لن يعبدوا الله، وتقوية لدلالة هذين الخبرين على

1 المرجع السابق،238/17.
2 نفسه،325/17
3 ابن تيمية، **مجموع الفتاوى، د.ط**،366/27.
4 ابن القيم، **التفسير القيم**، ط1، ص 595.

نبوءته، فقَد أَخبر عَنهُم بِذلكَ فَمَاتَ أُولَئك كُلّهم على الْكُفر..... "[1].

3- ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ [الكافرون: 6].

وتضمنت هذه السورة ملامح منهج إصلاحي، هَذا المنهج حاسم ولا يتنازل ليقبل بأنصاف الحلول في الأمور العقدية، فقد كان فيما عرضوه مساواة للباطل بالحق وفيه تعليق المشكلة، وفيه تقرير الباطل؛ إن هو وافقهم ولو لحظةً.

قال المراغي رحمه الله:"هو الاختلاف التام في المعبود والعبادة ، فليس لنا عبادة واحدة ولا معبود واحد، لأن معبودنا ليس له ند ولا نظير، أما معبودكم فهو دون ذلك "[2].

إن الهدايات الواردة بالسورة هي من الهدايات الكلية، إذ إن الآيات هي عبارة عن حوار بين النبي والمشركين، وفيه يوضح النبي الاختلافات بين دين الإسلام وغيره، فلا الكافرون يؤمنون بما يؤمن، ولا هو يؤمن بما يؤمنون، ولكل دينه وإيمانه الذي يخصه، وهي دعوة لاحترام المخالفين لما في الدين والاعتقاد فالله لم يأمرنا بإكراههم على الإسلام.

المبحث الثاني: الهدايات الجزئية من سورة الأعلى وحتى سورة الناس:

الهدايات القرآنية في سورة الأعلى:

1- ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩﴾ [الأعلى: 9].

2- أكان اقتصار النفع عِند من ذُكّر فقط؟ أم ينبغي التذكير في كلا الحالين، سواء صحَّت أم لم تصح.

قال ابن عثمين: "يعني ذكر الناس، ذكرهم بآيات الله، ذكرهم بأيام الله، عظهم، ﴿إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ يعني في محل تنفع فيه الذكرى"[3]. وبذلك يتضح الأمر الإلهي بضرورة التذكير لإحداث النفع للعباد، وإشاعة التصالح النفسي بينهم، ونستوضح أن التذكير أمر إلهي من المولى سبحانه، قد ينتفع به قوم ويعرض عنه آخرون، والغاية أنه فيه نفع للناس.

3- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤﴾ [الأعلى: 14].

---

1 ابن عاشور، **التحرير والتنوير، د.ط**، 583/30.

2 المراغي، **تفسير المراغي**، ط1 ،256/30.

3 ابن عثيمين، **تفسير جزء عمَّ**، ط2، ص168.

من كتان يسعى للنجاح والفوز في الدنيا والآخرة فليزم هذه الصفات:

الأولى: (تزكى) أي طهر نفسه من الشرك ومن أمراض القلوب ومن الشح.

الثانية: (وذَكَرَ اسمَ رَبّه فصلّى) أي أكثر من الذكر في كل أحواله.

الثالثة:(فصلى) أي أنه حافظ على الصلوات التي أمر بها حيث تنادى.

قال المراغي رحمه الله"فَلَحَ: الفلاح هو الفوز والنجاة من الْعِقَابِ، وتَزَكَّى: هو التطهر من رجس الفَواحِش، وذَكَرَ اسمَ ربِّهِ: يعني اسْتَحضَرَ صِفَاتِ رَبِّه مثل الكبرياء والجلالِ، فصَلَّى: أي فخشع وخضعت نفسه لأوامر بارئه"[1]. وذلك التدرج لحكمة أراد الله لها أن تتحقق في عباده، وتنتشر بينهم، وهي إقرار الهداية والوصول إلى معرفة الله والإيمان به سبحانه، حتى يبلغ الإنسان مرحلة اليقين به جل وعلا.

والهداياتان الواردتان في هذه السورة من الهدايات الجزئية، فهما هدايتان جزئيتان يدوران حول قيمة النصح والتذكير للناس، على أن لا يصاب الإنسان بالضيق من عدم استجابة من يدعوهم لأنه لا يملك قلوبهم ولا يملك أن يجبرهم على التصديق، والهداية الثانية تدول حول أهمية تزكية النفوس وأنها السبيل الأمثل للفلاح والفوز في الدارين.

من الهدايات القرآنية في سورةِ الْغَاشِيَة:

1- ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ [الغاشية 17 : 20].

و"تلفت هذه الآيات النظر إلى التَّدَبُّرِ في الخَلقِ الإلهي: ونجد هذا في قَولِهِ تعَالى: أفلا ينظرون... فهذه خير طريقة يستخدمها من يدعون إلى الله، لما لها من قدرة على تحريك العقول النائمة، والأذهان البَلِيدَة..."[2]. وقد حث المولى سبحانه على ضرورة إعمال النظر والتدبر في أمور الكون، ومعالم الحياة، لذلك فإن من أنفع أمور الإنسان إدامة النظر فيما حوله.

2- ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾[الغاشية: 22].

أمر الدين والعقيدة لايمكن أن يقع فيه الإكراه،فلا يمكن أن تدخل العقيده في نفس انسان كرهًا.

وهذا أمر للنبي – صلوات الله وسلامه عليه- أن يذكر قومه برسالته، فليس عليه إلا التبليغ، أما

1 المراغي، **تفسير المراغي**، ط1،127/30.

2 المرجع السابق، ط30، 173/1.

حسابهم فهذ أمر من اختصاص الله – سبحانه وتعالى- ولهذا قال (لست عليهم بمسيطر) أي لست عليهم بجبار؛ وهذا قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما، وقَالَ ابنُ زَيدٍ: لَستُ بالَذي تُكرِهُهُم عَلى الإيمانِ"[1]. وهذا يتوافق مع وصف الله سبحانه لنبيه المعظم بأنه منذر ومبلغ وهادي إلى سواء السبيل، فمن شاء اتباع هداه اهتدى، ومن شاء غير ذلك ضل، والله يجزي كل نفس بما كسبت.

وتعتبر هذه الهدايات ضمن الهدايات الجزئية التي تدعو الإنسان إلى التأمل في ملكوت الله تعالى وعظيم خلقه للطبيعة بمظاهرها المختلفة، أما الهداية الثانية فهي تدور حول مفهوم الإيمان الذي يكون طواعية من الإنسان لا كرهًا أو إجبارا.

من الهدايات القرآنية في سورة الفجر:

1- ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾﴾ [الفجر: 13].

التعبير بالسوط في الآية دليل على قوة الله وعظمته حيث أنه أرسل عليهم عذاب بمقدار السوط أي الشيء البسيط مع ذلك أهلكهم ودمرهم، فكيف بعذاب الله العظيم نسأل الله السلامة والعافية.

وفي هذا تشبيه ما لحق بهم من أشكال العذاب الإلهي بالسوط، حيث إن الضرب بالسوط يستخدم لإنزالِ العقوبات بالناس، وذلك جزاء ما كان من هذه الأمم من التفريط في الدين والعصيان، واعتمد على تشبيهه وقع هذا العذاب بوقع السوط المستعمل في تطبيق العقوبات.

فقد شبَّه الله ما أنزله عليهم من ألوان العذاب... بالسوط المؤلم الذي يستعمل في تطبيق العقوبات"[2].

وقد استحقوا هذا العذاب المؤلم الشديد جزاءً لما بدر منهم من المعصية والمخالفة لأوامر الله وحرماته.

2- ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [الفجر: 14].

هنا تسلية لكل مظلوم ومكلوم وتهديد لكل طاغية ومتكبر ومتجبر على خلق الله إن ربك لبالمرصاد.

قال المراغي رحمه الله: "أي إن شأن ربك ألا يفوته من شئون عباده نقير ولا قطمير، ولا يهمل أمة تعدت فى أعمالها حدود شرائعه القويمة، بل يأخذها بذنوبها أخذ العزيز المقتدر، كما يأخذ الراصد القائم على الطريق من يمر به بما يريد من خير أو شر، لا يفرط فيما رصد له"[3]، إيذانًا من الله سبحانه بأن حقوق عباده لن تضيع فيما

1 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط2، 388/8.

2 الزحيلي، **التفسير المنير**، ط3، 226/30، المراغي، **تفسير المراغي**، ط1، 144/30.

3 المراغي، **تفسير المراغي**، ط1، 145/30.

بينهم، وأنه هو الرقيب عليهم، ويكون الجزاء من جنس العمل، فمن عمل صالحًا فلنفسه، ومن عمل سوءًا سيجزى به.

3- ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾﴾ [الفجر 15 - 16].

والابتلاءُ هو على وجهين، إما ابتلاء بالخير أو ابتلاءٌ بالشرّ، وأسعد الناس هو الذي يشكر إذا في السرّاء ويصبر إذا أصابته ضَرّاء، ويبتلى الإنسان بالخير، ليختبره اللّه تعالى هل يكفر أم أنه سيشكر، وكذلك يختبره ليرى صنيعه هل يصبر أم يفجر..."[1]، ربما يكمن الشر والبلاء فيما يحسبه الإنسان خيرًا، والعكس في ذلك صحيح، فكل شيء بعلم الله وقدره سبحانه.

4- ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾﴾ [الفجر: 24].

إن الحياة – على حقيقتها – هي الحياة في الآخرة أما حياة الدنيا فهي زائلة فانية، والسعيد هو من اشترى آخرته بدنياه والتزم الإيمان والعمل الصالح، يقول الإمام الواحدي: "أي: قَدَّمتُ الْخيَرَ والأعمال الصَالِحَة من أجل آخِرتي حيث لا يوجد موت فيها"[2]. لذلك أوضح الله سبحانه حال عباده في الآخرة، إذ يتمنون لو أنهم اجتهدوا في العمال الصالحة، واتبعوا النور الذي إرسل إليهم، وحققوا مراد الله من خلقه إياهم بتوحيده وعبادته وإعمار الأرض، فالحياة الدنيا ما هي إلا قنطرة عبور للآخرة، فهي الحيوان لو كانوا يعلمون.

تعتبر الهدايات الواردة في السورة ضمن الهدايات الجزئية التي ترسخ في المسلم طبيعة الحياة وما فيها من ابتلاءات الخير أو الشر، مما يستدعي أن يوطن الإنسان نفسه على تقبل كل منهما واستقباله بنفس شاكرة أو صابرة، ومن تلك الهدايات أيضا تقديم الإنسان لحياته أي ضرورة أن يسعى إلى استغلالها في بذل الخير والعمل استعداد للآخرة، لئلا يندم على تضييعها هباءً عندما يعرض على الله في آخرته.

الهِدَايَات القُرآنيَّة مِن سُورَةِ البلَد:

1- ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾ [البلد: 4].

لقد خلق الله الإنسان في معاناة ومكابدة مستمرة، فهو في سعي مستمر من أجل مواجهة ظروف حياته ومجرياتها المتغيرة، وذلك من أجل تحصيل رزقه وطلب العيش، فهذا واقع الإنسان، وهذه طبيعة حاله في دار الدنيا وحتى بلوغ الموت، وقد ركب الله – جل وعلا- الدنيا على هذه الأحوال وتلك الأوصاف حتى يظل

1)ابن عثيمين، تفسير جزء عم، ط2،ص196.

2) الواحدي، **التفسير الوسيط**، ط4،1/486.

المرء في حنين دائم إلى الآخرة وما فيها من النعيم الذي هيأه الله للمؤمنين الصالحين من عباده.

وقد ورد عن الثَّعلبي "عن الوالبي عَنْ ابن عباس الحسن: يُكَابِد مصائب الدّنيَا وشَدَائِدِ الآخرِة"[1].

2- ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾﴾ [البلد 8 -10].

في هذه الآية الكريمة إشارة إلى نعم هي من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان كيما يشكر الله ويستعملها في طاعته ومرضاته،وهي كما يسميها بعض العلماء ربوبية الله في النفس.

قال الزحيلي رحمه الله عن سبب مجيء هذه الآيات: إنه من أجل التذكير والتنويه بنعم الله على البشر... والإقرار بتلك النعم يستوجِب شكر المنعم بها، كما يقتضي أن يلتزم الإنسان الإيمان وتقديم العمل الصالح، للتحلي بالصبر على التكليفات الشرعية، والتزام طاعة الله وعدم معصيته، والتصبر على الابتلاءات والمحن"[2].

تعتبر الهدايات الواردة في السورة من الهدايات الجزئية، إذ إنها تتناول طبائع الحياة الإنسانية كما في الهداية الأولى، التي تبلور ناموسًا من نواميس الحياة التي جبلت على المشقة والمعاناة، فالإنسان في هذه الدنيا بين مشقات شتى كالبحث عن رزقه والبحث عن ذاته، والتمسك بدينه وعقيدته والحرص عليهما في ظل الفتن والمغريات العظيمة التي يتعرض عليها فهو في مكابدة ومعاناة مستمرة من أجل الوصول إلى نعيم الآخرة، أما الهداية الثانية فهي عن نعم الله التي وهبها للإنسان ومنها الحواس المختلفة كالسمع والبصر والعقل التي يستطيع الإنسان بها الاهتداء إلى الحق والتزام الخير واجتناب الشر.

من هـدايـاتِ القُـرآنِ في سـورة الشمس:

1- ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾﴾[الشمس 7 - 8].

لقد خلق الله النفس الإنسانية ووضع بداخلها نوازع الخير ونوازع الشر، وهذا على سبيل الاختبار لعباده والابتلاء.

ما يشينها ويدنسها"[3].

---

1) الثعلبي، الْكَشف والبَيَانُ عَن تَفسِير الْقُرآن، ط 10، 207/3.

2 الزحيلي، التفسير المنير، ط3،253/30.

3 ابن سعدي، **تَيسير الكريم الرحمن**، ط1، ص 926.

2- ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس: 9].

وهي الآية التي تليها، ويقول ابنُ سعدي: " التزكية هي تطهير النَّفس مِن ذنوبها وآثامها، وتنقيتها من عيوبها وذلك يكون بطاعة الله التي ترقي النفس، وتسمو بالعمل الصالح والعلم النافع. ، وهذا ينعكس على الإنسان بمفرده في صلاح حاله والوصول إلى مبتغاه في الآخرة، وكذلك يعود على المجتمعات بالسلم والأمن والطمأنينة.

يقول ابن جرير: "قد أفلَحَ مَن زَكَّى الله نَفسَهُ، والتزكية تكون بالتطهر من المعاصي، وحملها على الصالِح من الأَعْمَالِ"[1].

3- ﴿فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَىٰهَا ۝١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ۝١٤﴾ [الشمس: 13- 14]

"اشتملت الآيات على التحذير من التعرض أو المساس بأوليائه جلَّ وعلا، فإذا همّوا بإيذاء تلك النَّاقة حقَّت عليهم عقوبات ربهم الشديدة ...."[2]. وفي الآيات حث على ضرورة الاستماع لكلام الأنبياء والمرسلين لأنهم يبلغون عن ربهم، ولأن النبي يعلم من الله ما لا يعلمه غيره، لذلك فإن جزاء عدم الطاعة والتكذيب عذاب عظيم من الله، وهو ما حدث مع قوم صالح عليه السلام.

تعتبر الهدايات في الآيات الكريمة ضمن الهدايات الجزئية، فالهداية الأولى والثانية عن خلق النفس الإنسانية واختلافها بين طبيعة الخير والشر، فلابد أن يدرك الإنسان أن بداخله نوازع الخير ونوازع الشر معًا في نفس واحدة، وهو الذي يتحتم عليه تغليب الخير على الشر والتقوى على الفجور، وذلك من خلال تزكية النفس وتطهيرها وهذا باب عظيم من أبواب القرآن الكريم، أما الهداية الثالث فهي درس من دروس الأمم الماضية عن قوم النبي صالح الذين أمروا بترك الناقة المباركة وعدم إيذائها، فما كان منهم إلا عصيان أوامر الله وإغضابه بقتل الناقة فحق عليهم عذابه وإهلاكه لهم.

من هِـدَايَاتِ الْـقـرآنِ فِـي سـورةِ اللّـيلِ:

1- ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ [الليل 1 - 3].

وهنا يقسم الله – جل جلاله – بالليل وضده أو مقابله وهو النهار، وكذلك الذكر هو مقابل الأنثى، والمراد من إيراد هذه المتضادات أن تثبت حقيقة ما في الوجود من متغايرات ومتعاكسات، فعلى

1 ابن جرير، **جامِع البيان فِي تأويلِ القرآن**، ط1،24/1/456.

2 الشثري، **تفسِير جُزء عَمَّ**، ط1،226.

المنوال نفسه تختلف أعمال العباد.

وقد تلا هذه الآيات قوله تعالى: (إن سعيكم لشتى)، يقول ابن كثير: قُصِد بها الأعمال التي يصنعها الناس وهي متضادة ومتخالفة هي الأخرى، فمنهم من يفعل خيرًا، ومن يفعل شرًّا"[1].

2- ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾﴾ [الليل 4 – 7].

من أراد مفاتيح التيسير في الدنيا والآخرة فعليه أن يعطيَّ من ماله مع تقوى الله، وأن يصدق في كلام الله، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن خالف هذه الأمور فستكون أموره للعسرى بحسب تفريطه. والعطاء يعني البذل والإنفاق مما تحصل للمرء من سعيه، وهذا يولد التراحم والتعاون بين العباد، ويساعدهم على التكافل والتضامن.

3- ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾﴾ [الليل: 19].

يقول السعدي رحمه الله: "لَيْسَ لأي إنسان على ذَلِكَ الأَتقَى نِعمَة تَقتَضِي الْجَزَاءَ إلا وكافَأه عَليها، فكان له على الناس الفضل والمنة"[2].

فهي دعوة للإحسان، وأن يترك المرء لأخيه المؤمن من الفضل، ما لا يترجى رده أو تحصيل الأجر عليه.

إن الهدايات الواردة في الآيات من الهدايات التي تعظم خلق الله في الكون، حيث يقسم الله بالليل والنهار وخلق الذكور والإناث وهي من آيات قدرته في الكون، أما الهداية الثانية فتدور حول جزاء الإحسان والعمل الصالح وتقوى الله وهي الفوز بالجنة في الحياة الآخرة والنجاة من عذاب النار، والهداية الثالثة تحث على بذل العطاء والإحسان إلى الناس بأحسن ما يكون فذلك هو خلق الإنسان المؤمن.

الهدايات القرآنية في سورة الضحى:

1- ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ [الضحى 1 – 3].

لا أُنس إلا بالله تعالى، ولا راحة إلا بمناجاته وطاعته، وبانقطاع النفس عن ربها تستوحش ويصيبها الخوف والجزع والفتور، فالقرآن زاد المسلم وغذاء روحه، فمتى قصّر فيه أو انقطع عنه أصابته الوحشة وحل به الضيق، فالوحي والاتصال بالله تعالى كان هو المعين والزاد التي يتقوى بها رسول الله – صلوات الله وسلامه

1 ابن كَثِير، **تَفسِير القُرآنِ الْعَظِيم**، طـ 2، 417/8.

2 ابن سعدي، **تيسير الكريم الرَّحمن**، ص926.

عليه- على مشاق الطريق، كما كانت الإيذاءات والمكائد التي تتربص بالدعوة ؛ فلما فتر الوحي انقطع عنه الزاد، وبقي للهاجرة وحده، حتى نزلت هذه السورة فكانت بمثابة فيض محبة وود ورحمة "[1].

2- ﴿مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: 3].

قد يقابل الإنسان المؤمن ظروفًا صعبة ولحظات حالكة، فكأنما فيها قد ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وأكثر من يشعر بذلك هو العبد الذي نذر نفسه من أجل الدعوة إلى الله، ملتزمًا بالمنهج الرباني في تلك الدعوة، فهو دائما في معية الله يستشعرها في مضيّه وانتقاله، وهو في ذلك مستمسك بالصبر على الابتلاءات والضرَّ.

المنة لله تعالى في كل نعمة نَنعمُ بها، فهو المتفضل، وهو الرزاق، وهو الوهاب، فهذه النعم من بعض ما أعطى اللهُ النبيَّ صلوات الله وتسليمه عليه، فيما مضى، وعطاء الله سيستمر بكثرة أيضا مستقبلًا فيما هو قادم من الأيام، فإن التتبع لمسار حياة النبي منذ ولادته وحتى لحظة نزول الوحي بهذه الآيات، يثبت أنه أصبح بعد ولادته يتيمًا فقام الله بكفالته، فسخر له جده وعمه اللذين كانا له بمنزلة أكثر من منزلة الأب من أبنائه، وعندما وصل – صلوات الله وسلامِهِ عليه- إلى مرحلة الفتوة والشباب فقد أصاب نفسه القلق والانزعاج من جراء ما وجد قومه فيه من الضلال، وأخذت نفسه تلح عليه لإيجاد سبيل الحق، فلجأ إلى الخلوة في غار حِراء، حتى أتاه الوحي من جبريل – عليه السلام- مما ملأ روحه بالسكينة والاطمئنان، كما كان النبي فقيرًا مسئول عن عول الكثيرين، فأنعم ربه عليه بالغنى، وسدَّ حاجتهِ.

فيجدر بالمسلم الذي يجد في نفسه جزعًا واعتراضًا، أن يعدد نعم الله تعالى التي أنعمها عليه، وهباته التي وهبه الله إياها، فيعلم أنه يبحر في نِعمٍ لا ساحل لها، وخيرات لا انقطاع لها، فيقوم بشكرها واستعمالها في طاعته ومرضاته.

قال القرطبي رحمه الله: " وقوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ يقول تعالى ذِكره معددًا نعمهِ على نبيه محمد صلوات الله وتسليماته عليه، وَمُذَكِّرُه بآلائِه عليه: ألَم يَجِدَكَ يا مُحَمَّد ربَّكَ يَتِيمًا فَآوَى، يقول: فَجَعَلَ لَكَ مأوَى تأوِي إلَيهِ، وَمَنزِلًا تنزِله ﴿وَوَجَدَكَ ضَالا فَهَدَى﴾ ووجَدَكَ عَلَى غَيرَ ما أنتَ عَليهِ الآنَ" [2].

3- ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾[الضحى: 5].

1 سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ط6، 3925/17.

2 القرطبي، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط2،487/24-488.

كل من سار على منهج الرسول الآمين في دعوته إلى الله جلَّ وعلا، وهداية عباد الله مخلصًا لله راجيًا ثوابه فإنه سيناله العطية من خيري الدنيا والآخرة وحصول الرضى من رب العالمين.

4- ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦﴾ [الضحى: 6].

هنا عبر بقوله: ﴿فَآوَى﴾ ولم يقل (فآواك) فما السر في ذلك؟

أما ابن عثيمين فيرى "أنَّه لو كَانَ التعبير (فآواك) أن الإيواء غير مختص بذات النبي صلّى الله عليه وسلم وحسب، بل إنه يشمل معانٍ أخرى أوسع من ذلك، فإِنَّ اللَّه آوَاهُ، وآوَى بِهِ، آوَى بِهِ الْمؤمِنِينَ فَنَصَرهُم وَأَيَّدَهُم "[1].

إن الهدايات الأربعة الواردة في السورة تعتبر من الهدايات الجزئية، وهي موجهة بصفة خاصة إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – عندما مر بظروف صعبة وموحشة بعد انقطاع الوحي عنه لفترة من الزمن ومعايرة المشركين له بذلك، واستغلال الأمر لتكذيبه والتشكيك في دعوته فأتت هذه السورة لتطمئنه وتربط على قلبه وتذكره بنعم الله عليه، منذ أن كان طفلا رضيعا وحتى صار رجلا.

من الهدايات القرآنية في سورة الشرح:

1- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [الشرح: 1].

ينبغي للمؤمن أن ينشرح صدره لحكم الله الشرعي، وحكم الله القدري، وأن يرضى به ويسلم له، بل ويفرح به لأنه من الله تعالى.

يقول ابن عثيمين رحمه الله: " قوله نشرح صدرك: شرح الصدر أي توسيعه، وذلكَ الشَّرحُ هو الشَّرحٌ المَعنَوِيٌ وليس الشرح بمعناه الحسّي"[2]، والشرح في الصدر هو حصول الطمأنينة والراحة في قلب الإنسان، ويكون منة من الله سبحانه إن حصل المرء أسبابه يجد نتيجتها لديه.

2- ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾[الشرح 5 - 6].

لا يدوم عُسرٌ أبداً، بل سيعقبه يسرٌ بإذن الله تعالى، وقد صحت الرواية عن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب: «لن يغلب عسر يسرين»[3]، وهذا ضمان من الله سبحانه بأن العسر يعقبه يسر، فلا ينبغي

---

1 ابن عثيمين، **تفسير جزء عم**، ط2، ص236.

2) ابن عثيمين، **تفسِير جزء عم**، ص241-242.

3 أخرجه الحاكم، **في مستدركه**، ط1، باب تفسير سورة الم نشرح لك صدرك،575/2، ح3949.

للإنسان أن يكثر الجزع ويديم الحزن لأن الله سبحانه سيضمن له التيسير في أموره، وهذا من أساسيات توحيد الله جل وعلا والإيمان به.

3- ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾ [الشرح 7 - 8].

هنا حث على العمل وعدم التكاسل والتواني والتسويف، وشغل الفراغ وأن لا يبقى المؤمن فارغا أبداً، فإذا فرغ من عمل الآخرة اشتغل بعمل الدنيا بحيث تكون حياة كلها جد،ومع الإنشغال لاينس أن يكون ذلك العمل رغبة في تحصيل ثواب الله ونيل رضاه.

قال المراغي رحمه الله: "فإن انتهيت مِن تأدية عَملٍ ما فهيئ نفسك للتعب فى مزاوَلةِ أعمالٍ أخرى، فإنَّ في الْمُثَابرَةِ للذَّةٌ تثلج الصدور"[1].

تعتبر الهدايات الواردة في سورة الشرح من الهدايات الجزئية، وهي من الهدايات الموجهة إلى شخص النبي – صلى الله عليه وسلم- وهي من السور التي تحمل البشارة والطمأنينة إلى قلوب المؤمنين، وتعلمهم بأن الصعوبات والمشاق التي يواجهونها في دينهم ودنياهم يعقبها اليسر والانفراج.

من الهدايات القرآنية في سورة التين:

1- ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾ [التين: 4].

يصرح الله تعالى بأصل الفطرة بعد أن كنى بها، ويؤكد بأنه سبحانه أحسن في خلق الإنسان، وأحسن تقويمه، فهداه إلى الفطرة السليمة.

يقول ابن سعدي رحمه الله: "تام الخلق، مُتناسِبُ الأعضَاءِ، قامته منتصِبة... وتلك النَّعم الكثيرة، تقتضي شكر المنعم بها، فَأكثر الخلق يعرضون عن أداء الشكر للمنعم ، منصرفون إلى اللهو واللعب"[2].

2- ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝٨﴾ [التين: 8].

فحسب المرء أن ينظر ويتأمل في خلق الله عز وجل وملكوته، ليستقر في يقنه أنه أحكم الحاكمين، ومن ثم ينبغي عليه الامتثال والخضوع لأحكامه في كافة أموره في الحياة، ولا يزيغ عن تلك الأحكام إلى ما دونها.

---

1 المراغي **تفسير المراغي**، ط1،192/30.

2 ابن سعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط1، ص929.

يقول ابن عثيمين رحمه الله"وغرض ذلك الَاسْتَفهَامِ هو أن يُقرر اللهُ حقيقة أَنَّهُ أَحْكَمُ الْحَاكِمِين.. فَهُو سُبحَانّه وَتَعالَى أَحْكَمُ الْحَاكِمِين قَدرًا وَشَرَعًا، وَلَهُ الْحُكمُ، وإِلِيهِ يُرجَعُ الأَمر كُلّهِ"[1].

الهدايتان الواردتان في السورة هما من الهدايات الجزئية، وهما يتمحوران حول حقيقة تكريم الإنسان وخلقه في أفضل وأبهى وأكمل هيئة، مما يترتب عليه أن يكون الإنسان من أكثر المخلوقات إيمانا بالله لأنه ميزه بالهيئة الحسنة والعقل الذي هو مناط التكليف، والهداية الثانية تعليل للهداية الأولى فإن الله قد كرم الإنسان بهذه الصورة لحكمة في نفسه فالله عنده منهى الحكمة التي تترتب عليها أقداره ومشيئته.

من الهدايات القرآنية في سورة العلق:

1- ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤﴾ [العلق 1 – 4].

هنا امتنان من الله سبحانه وتعالى على الإنسان أن علمه القراءة والكتابة التي بها يتعلم ويُعلم، ويتفقه وتزول عنه الأمية.

قال الخلوتي رحمه الله: " وفيها إظهار فضل الله ومنته على ابن آدم بتعليم القراءة والكتابة بالقلم" ثم قال: "ولولا القلم ما استقامت أمور الدين والدنيا"[2].

2- ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾ [العلق 1 – 5].

قال ابن القيم رحمه الله: "تأمل نعمة الله على الانسان بالبيانين البيان النطقي والبيان الخطي وقد اعتد بهما سبحانه في جملة من اعتد به من نعمه على العبد فقال في أول سورة انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾.... فتأمل كيف جمع في هذه الكلمات مراتب الخلق كلها وكيف تضمنت مراتب الوجودات الاربعة بأوجز لفظ واوضحه واحسنه

فذكر أولا: عموم الخلق وهو إعطاءالوجود الخارجي.

ثم ذكر ثانيا: خصوص خلق الانسان لانه موضع العبرة.

---

1 ابن عثيمين، **تفسير جزء عم**، ط2، ص254.

2 الخلوتي، **روح البيان**، د.ط،473/10.

ثم ذكر ثالثا: التعليم بالقلم الذي هو من اعظم نعمه على عباده إذ به تخلد العلوم وتثبت الحقوق وتعلم الوصايا وتحفظ الشهادات ويضبط حساب المعاملات الواقعة بين الناس وبه تقيد اخبار الماضين للباقين اللاحقين"[1].

3- ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾[العلق: 1].

فضل (اسم الله تعالى) الشريف، فإنه بركة في كل شيئ يحل فيه.

قال ابن عثيمين رحمه الله: "قوله: ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ قيل معناه متلبساً بذلك، وقيل مستعينًا بذلك، يعني اقرأ مستعيناً باسم الله؛ لأن أسماء الله تعالى كلها خير، وكلها إعانة يستعين بها الإنسان، ويستعين بها على وضوئه، ويستعين بها على أكله، ويستعين بها على جماعه فهي كلها عون"[2].

4- ﴿نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ۝١٦﴾[العلق: 16].

من أقبح الأخلاق السيئة:أن يجمع الإنسان بين الكذب وتعمد الخطأ،حيث جمع بين إثم القول وأثم والفعل.

قال الخلوتي رحمه الله" وهو أكثر جزالة قولك ناصية (كاذب خاطئ) فهذا القول يجعل الكافر يظهر وكأنما خرج الكذب والخطأ من موضع الناصية عنده "[3].

5- ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾[العلق: 18].

من كان لله عابداً، ولشرعة داعياً، وبالقرآن والسنة متمسكاً وعاملا، فإن الملائكة تؤيده وتحفظه بحفظ الله تعالى، ولننظر إلى السيرة النبوية، وعندما قال أبو جهل: إذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بجوار الكعبة كان لآتي إليه حتى يدوس على عنقي. قال: فقال: "لو فعل لأخذته الملائكة عيانًا، ولو أراد اليهود الموت وشاهدوا مقاعدهم في النار" كانوا قد غادروا وعادوا دون العثور على المال أو العائلة.

لئن رأيت رسول الله يصلي عند الكعبة لآتينه حتى أطأ على عنقه. قال: فقال: "لو فعل لأخذته الملائكة عيانا، ولو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ورأوا مقاعدهم من النار، ولو خرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا"[4].

---

1 ابن القيم الجوزية، **مفتاح دار السعادة**، د.ط، 278/1.

2 ابن عثيمين، **تفسير جزء عم، ط2**، ص 257.

3 *الخلوتي*، **روح البيان**، *د.ط*،477/10.

4 أخرج البخاري أول الحديث في **صحيحه**، ط1، كتاب تفسير القرآن، باب (كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية)، 174/6، وأخرجه أحمد في **مسنده**، ط1، مسند عبدالله بن =

قال المراغي رحمه الله: هذا تحدٍ من الله له ليجمع أنداءه وأقرانه، ويرى إن كان قادرًا على إيقاع الأذى بأهل الصلاح والحق، وهو إن أقدم على ذلك ناله سخط الله وتنكيله، ونحن أيضا سنجمع له من جنودنا الأشداء ممن لا قبل له بهم ولا سلطان على معالتهم " [1].

إن من أعظم ما يحصّن الإنسان به نفسه من شرور الإنس والجن ويعطيه القوة والوقاية والمنعة هو: كثرة الصلاة والتي عبر عنها هنا بالسجود.

يقول ابن كثير: "وقوله: ﴿كَلَّا لا تُطِعْهُ﴾ هذا أمر للنبي، ألا يطيعه فيما يحرضه عليه من التوقف عن الذكر والإكثار منه" [2].

الهدايات في السورة أعلاه هي من الهدايات الجزئية، وتضمن ما يقال أنه أول أمر نزل به الإسلام، وهو الأمر بالقراءة وهذه من أهم الوصايا العظيمة للإسلام الذي جاء ليحث الإنسان على القراءة والاطلاع والتفكر.

من الهدايات القرآنية في سورة القدر:

1- ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾[القدر: 3].

إن العبرة ليست بطول العمر، فالإنسان قد يعيش عمرًا طويلًا ولكنه لا ينتفع به في الطاعات، وإنما العبرة بحسن العمل فقط.

2- ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾[القدر: 4].

دخول الملائكة للبيت خيرٌ ورحمه،وخلو البيت منهم دليل على عدم البركة والخير.

يقول ابن كثير رحمه الله: "أي: تتنزل الملائكة بكثرةٍ أَثْنَاءَ تَلكَ اللَّيلَة فهي كثيرةُ الْبَرَكَةِ، والملائكة يتَزايدون في أوقات الْبركَة والرَّحمَةِ، كما أنهم يحيطون بأماكن تلاوةِ القرآن ويحيطون بحلق الذكر،"[3]، وهذا من أعظم هدايات الله سبحانه لعباده، ومن أفضاله التي أنعم بها عليهم، إذ يستشعر المرء بالراحة المطلقة في عبادته لربه جل وعلا، ومن لطفه سبحانه أن الإنسان يستشعر الوجود الملائكي دون رؤية أو معاينة فعلية، لذلك يتحصل لديه الانشراح والطمأنينة في

=

عباس،98/4،ح2225،وإسناده صحيح على شرط البخاري، والترمذي في **سننه**،ط2،(بنحوه)،أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة اقرأ باسم ربك،443/5،ح3348.

1 المراغي، **تفسير المراغي، ط1**،204/30-25.

2 ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط2،*439/8*.

3 ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط2،444/8.

صدره.

وتعتبر الهدايات الواردة في سورة القدر من الهدايات القرآنية الجزئية، إذ أنها تتعلق بأمر من أمور العبادات المتعلقة بفضل الأوقات، فليلة القدر هي من الأوقات الجليلة التي يضاعف فيها الأجر فإخلاص العبادة بها، يعادل ألف شهر من العبادة فيما دونها.

من الهدايات القرآنية في سورة البينة:

2- ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣﴾[البينة: 3].

القرآن الكريم أعظم الكتب قيمة ومكانة،وأشرفها علواً ومنزلاً.

قال ابن عاشور رحمه الله"تخلل ذلك تنويه بالقرآن وفضله باشتماله على ما تضمنته الكتب الأخرى بها الرسل من قبل [1].

3- ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[البينة: 8].

أعظم نعيم في الجنة يناله المسلم هو حصول الرضى من رب العالمين عن عبده.

يقول ابن عاشور رحمه الله: "وجملة: رضي الله عنهم حال من ضمير خالدين، أي خالدين خلودا مقارنا لرضى الله عنهم، فهم في مدة خلودهم فيها محفوفون بآثار رضى الله عنهم، وذلك أعظم مراتب الكرامة قال تعالى: ورضوان من الله أكبر ورضى الله تعلق إحسانه وإكرامه لعبده.

وأما الرضى في قوله: ورضوا عنه فهو كناية عن كونهم نالهم من إحسان الله ما لا مطلب لهم فوقه"[2].

من الجوانب القرآنية في سورة الزلزلة.

1- ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾[الزلزلة: 4].

ستتحدث الأرض يومًا ما عمّا عمل عليها الإنسان من خير أو شر،فما أجمل أن يكثر المؤمن من شهود الخير له،وذلك بكثرة الأعمال الصالحة في بقاع شتى من الأرض.

قال السعدي رحمه الله"تشهد على البشر العامِلِين بما قاموا من أعمال خيرٍ أو شرٍّ، فإن الأرض

1 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط،468/30 (بتصرف).

2 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط،486/30.

من جُمــلَة من يشــهَدُونَ عـليـهِــم بَأعـمَـالِهِم "[1].

2- ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ۝٦﴾ [الزلزلة: 6].

كلٌ سيرى نتائج ما عمل في الدنيا، فمن أحسن فله جـزاء وعـاقبة إحسـانه وزيادة، ومـن ضل وبغـى فلا يلومن غيـر نفسه.

يقـول ابـن جريـر رحمـه الله: "يومئـذ يصـدر النـاس أشـتاتا متفـرقين، عـن اليمـين وعـن الشـمال، لـيروا أعمالهم،"[2].

فينـظر المحسـنــون إلـى أعمـالهـم ويعرفون جزاءها الحسن وجائزتها، ويرى كذلك المسيئ والمخطئ ذنوبـه وآثـامه.

إن الهـدايات الـواردة في سـورة الزلزلـة هـي مـن الهـدايات الجزئيـة في القـرآن الكـريم، وكلهـا تتمحـور حـول علامات يوم القيامة والزلزلة التي ستحدث بالأرض حينذاك، وهي علامات مهولة وشديدة، مما يدعو الإنسان إلى خشية الله سبحانه وتعالى وإتقاء يوم القيامة وأهواله الكبرى، حيث تعرض عليه أعماله في الحياة الدنيا أكانت خيرا أم شرا.

من الهدايات القرآنية: القرآنية في سورة العاديات:

1- ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ [العاديات: 8].

شدة تعلق الإنسان بالمال، والمتاع.

قال المراغي رحمه الله: " وهو بسبب هذا الحب والشغـف بـالمال والتعلـق بـه – لشـديد البخـل، يتنـاهى في حرصه، ويبـالغ في إمسـاكه واحتفـاظه بهذا المـال"[3].

2- ﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾ [العاديات: 10].

القلوب هي محل نظر الرب سبحانه وتعالى، فحري بالمسلم أن يعتني بقلبه، وأن يحرسه (ما استطاع) من فتن الشبهات والشهوات وغيرها مما يصرف أو يضعف تعلق القلب بالله.

قال الزحيلي: "وركـز علـى أعمـال القلـوب.... فإنَّـهُ لـولا الْبَوَاعِـث والإرادات في القلوب، لما وقعـت

1 ابن سعدي، **التيسير**، ص932.

2 ابن جرير، **جامع البيان**، ط24،1/549.

3 المراغي، **تفسير المراغي**، ط1،30/224.

الأَفْعَـالُ الجَّـوَارِحِ"[1].

الهدايتان المبينتان في السورة هما من الهدايات الجزئية، تتمحور الهداية الأولى حول الطبيعة البشرية في صنع الخير حيث تبذله بصعوبة وتكلف شديدين، بينما تسارع إلى الشر والإيذاء والمعصية بكل أريحية، مما استوجب تهذيب هذه الطبيعة والتحكم بها لئلا تهلك الإنسان وتقوده إلى عذاب النار، الهداية الثانية تتمحور حول قدرة الله على الاطلاع على ما في قلوب الناس كنواياهم ومكنوناتهم التي يخفونها من الخير أو الشر فعلى الإنسان أن يحسن سريرته ويطهر قلبه، لئلا يفضح أمام الناس يوم القيامة حين يكشف الله أسرار القلوب.

من الهدايات القرآنية في سورة القارعة:

1- ﴿ٱلْقَـارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢﴾[القارعة 1 - 2].

إن يوم القيامة يوم عظيم كرر الله ذكره في هذه السورة تعظيماً، وتفخيماً،وتهويلا، فيجب على المسلم أن يستعد لهذا اليوم، وأن يعمل على إثقال موازينه حتى تحصل له السعادة الأبدية في جنات النعيم، وأن يستحضر الآخر في كل حين.

2- ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾ [القارعة 6 - 9].

الحسب، والمال، والجاه، لاوزن لها عند الله يوم القيامة، وإنما الميزان هو ثقل الموازين بالأعمال الصالحة، وعلى رأسها التوحيد، لأن الله سبحانه خلق العباد سواسية كأسنان المشط، لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح، إذ تقترن العيشة الراضية بثقل موازين العبد بالأعمال الصالحة يوم القيامة، وهذا لأن الخالق سبحانه هو الحكم العدل.

الهدايات القرآنية المتضمنة في السورة هي من الهدايات الجزئية، الهداية الأولى: تتمحور حول يوم القيامة وعظم وهول هذا اليوم الذي يتغافل عنه الناس بانصرافهم إلى شهواتهم ومآربهم الدنيوية، أما الهداية الثانية فمدارها حول مصير الإنسان يوم القيامة حيث تصير أعمال بمثابة أحمال توضع على الموازين فإذا كان منصرفا إلى إثقال هذه الموازين بالخيرات والأعمال الصالحة نجا من العذاب وفاز بالنعيم، وأما إن كانت أعمال الخير عنده قليلة شحيحة فإنه يخسر آخرته ويهوي إلى عذاب النار الشديد.

من الجوانب القرآنية في سورة التكاثر:

1 الزحيلي، **التفسير المنير**، ط3،371/30.

1- ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾[التكاثر: 1].

جَبلَ الله الإنسان على حب التكاثر في أمور الدنيا، والسعيد من جعل تكاثره في مراضي الله تعالى وفي محبوباته، حتى ينال السعادة في كلٍّ من دنياه وآخِرته.

يقول ابن كثير رحمه الله: "انشغلتم بحبّ الدنيا ونعيمها وزهرتها عن الإعداد للآخرة، وتماديتم في ذلك حتى أتاكُم الموت وذهبتم إلى المقابر، وأصبحتم من ساكنيها؟!"[1].

2- ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾[التكاثر: 8].

التذكير بنعم الله تعالى وأن الإنسان سوف يسأل عنها يوم القيامة، وكيف استخدم تلك النعم؟ هل استخدمها في مراضي الله؟أم في مساخطه.

قال ابن كثير: "أي: ثُمَّ لتُسأَلُنّ يومَئِذٍ عَنْ شُكرِ ما أَنعَم الله بِهِ عَلَيكُم، ... ما إِذَا قَابَلتُم بِهِ نَعَمِّهِ مِنْ شُكرِهِ وَعِبَادَتِهِ"[2]، وهذا يعد تأكيدًا لعدالة الله سبحانه بين عباده، فالنعمة التي أنعم الله بها على عباده سيسألون عنها حتمًا يوم القيامة، هل أنفق مما أنعم الله عليه به، وهل أدى شكرها لربه المنعم سبحانه.

الهدايتان المتضمنتان في السورة من الهدايات الجزئية، إذ هما بمثابة رسالة إلهية إلى عباده الذين انصرفوا في أمور دنياهم وألهاهم إنجاب الأولاد عن ذكر الله والإعداد لآخرتهم، ويخبرهم الله جل وعلا بأنهم سيسألون عن النعم التي رزقهم بها في الآخرة وسيحاسبون عليها، فقد أنعم عليهم بالنعم التي لا حصر لها وسيحاسبهم عن هذه النعم، هل أدوا حقها من الشكر لله؟

من الهدايات القرآنية في سورة الهمزة:

1- ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: 1].

خطورة الاعتداء على حقوق الناس ولو بأبسط الأمور،كهمزهم وهو السخرية بفعل من أفعالهم، أو لمزهم باللسان وعيبهم.

قال ابن كثير "الهمز: بالقول، واللمز: بالفعل. هو الذي يزدري النَّاس وينتقِص منهم[3].

---

1 ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط2،8/477.

2 ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**،ط2،8/474.

3 ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط2،8/481.

هذه هداية جزئية، وهي بمثابة رسالة وعيد للمشركين الذين يستهزئون بالنبي والمؤمنين، وهي بشارة للمؤمنين أن الله تعالى سوف يثأر لهم في الآخرة ممن أذوهم في الحياة الدنيا وتجاوزا في حقهم.

من الهدايات القرآنية في سورة الفيل:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢﴾[الفيل 1 - 2].

كل من يسعى إلى حقٍ بسوء فتكون عاقبته أن يرد الله كَيدِه إلى نَحرِه، وتدبيره تدميراً عليه، وسعيه إلى خسران وتباب، فلايحزن المسلم على كيد الأعداء ومكرهم فإن الله لهم بالمرصاد، وإنما يمهلهم ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر، وهذا يعد تأكيدًا لعدالة الله سبحانه بين عباده، فالنعمة التي أنعم الله بها على عباده سيسألون عنها حتمًا يوم القيامة، هل أنفق مما أنعم الله عليه به، وهل أدى شكرها لربه المنعم سبحانه.

يقول ابنُ كَثيرٍ: "لقد أنعم الله على قريش ببعض النعم منها تلك، حَيث صرف عنهم وحماهم من مكائد أصحاب الفيل، فأبادهم الله وأحبط مساعيهم في هدم الكعبة ومحوها،، وردَّهُم خائبين مدحورين"[1].

هذه من الهدايات الجزئية المستقاة من القصص القرآني، وبخاصة قصة أصحاب الفيل الذين هموا بهدم بيت الله الحرام، فأرسل الله عليهم عذابا لم يرسله إلى غيرهم حيث أمر الطير أن يرميهم بحجارة أخذت من نار سجيل وهو أحد أودية جهنم، فأحرقتهم تلك النار وكوت جلودهم وأجسادهم وهي رسالة وعيد من الله لكل من تسول له نفسه التعدي على الحرمات.

من الهدايات القرآنية في سورة قريش:

1- ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾[قريش 1 - 4].

نعم الله تعالى كثيرة، فينبغي أن تقابل تلك النعم بالشكر، ومن أعظم ما يشكر الله به هو:توحيده بالعبادة والسمع والطاعة لأمره، وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم.

يقول ابن عثمين رحمه الله: "ي فبهذه النعم العظيمة يجب عليهم أن يعبدوا الله، والعبادة هي التذلل لله عز وجل محبة وتعظيماً. أن يتعبد الإنسان لله يتذلل له بالسمع والطاعة"[2].

---

1 ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط2،483/8.

2 ابن عثيمين، **تفسير جزء عمَّ**، ط 2، ص322.

2- ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ ٤ ﴾[قريش: 4].

هاتان نعمتان عظيمتان (الرزق– الأمن) فلاينعم الإنسان في هذه الحياة إلا بهما، فلاحياة مع الجوع، ولاطمأنينة مع الخوف، وباجتماعهما تكون تمام النعمة، وهما من أجل نعم الله على عباده، والواهب سبحانه إذا أفاض على عباده بهما يحصل الاستئناس والطمأنينة والراحة.

قال الزحيلي رحمه الله: " وأخذ يعدد نعم الله الأخرى التي أنعم بها على قُرَيشٍ،: فهو الذِي أَطعَمهم من جوع... وآمنهم من خوف، فشملهم بالأمن والاستِقرَار "[1].

الهدايتان الواردتان بالسورة هما من الهدايات الجزئية، وقد قصد الله بهما قبيلة قريش التي يدعوها إلى الإيمان بالله عز وجل، فهو الخالق العظيم الذي كان معهم في رحلاتهم التجارية، وهو الذي يهيأ لهم أسباب الرزق والأمن، فهو حقيق بالعبادة والتقديس والشكر.

من الهدايات القرآنية في سورة الماعون:

1- ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ٣ ﴾ [الماعون: 3].

خطورة من اجتمع فيه أمران: دفع اليتيم والقسوة عليه، ولايطعم ولايحث على إطعام المسكين، وهذه صفة المكذب بالدين.

قال المراغي رحمه الله: "(فذلك الذي يدع اليتيم) يعود ويرجع على الْمُكذّب بالدين هو الذي يعنف اليتيم، ويزجره حين يطلب منه شيئا...وهو لا يحث الناس على إطعام اليتيم، ولا يفعل ذلك "[2].

2- ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ﴾[الماعون: 4].

"لا تصح الصلاة، دون أن تحقق الصلة بالله، فلا يحصل عبد نفعًا من صلاته، ما لم يتصِل قلبه بخالقه، وبارئه، وحرص على الإخلاص في عبادته"[3].

يقول ابن كثير رحمه الله: متكلما عن الذين لايعتنون بالصلاة وعلى رأسهم المنافقون "وإما عن وقتها الأول فيؤخرونها إلى آخره دائما أو غالبا. وإما عن أدائها بأركانها وشروطها على الوجه المأمور به. وإما عن الخشوع فيها والتدبر لمعانيها، فاللفظ يشمل هذا كله، ولكن من اتصف بشيء من ذلك له قسط من هذه الآية. ومن

1 الزحيلي، **التفسير المنير**، ط3،30/417.

2 المراغي، **تفسير المراغي**، ط1،30/249.

3 القاضي، **التفسير العقدي لجزء عم**، ط1، ص372.

اتصف بجميع ذلك، فقد تم نصيبه منها، وكمل له النفاق العملي"[1].

ورد بالسورة هدايتان قرآنيتان جليلتان، يحثان على الإحسان إلى الفقراء والمساكين والأيتام، فمن لا يحسن إلى هؤلاء شأنه شأن المشركين المنكرين لدين الله، أما الهداية الثانية فهي وعيد من الله لمن يتغافلون عن الصلاة ولايؤدونها في أوقاتها، فأولئك سيذوقون العذاب في الآخرة جزاء سهوهم عن صلاتهم وعدم أدائها في الوقت المخصص لها.

من الهدايات القرآنية في سورة الكوثر:

1- ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣﴾[الكوثر 1 - 3].

في هذه السورة إيناس للرسول صلى الله عليه وسلم، والإحتفاء به، والعناية به، ورعايته من كيد المعارضين، وبشارة للنبي -عليه السلام- بالخير الكثير.

قال ابن عاشور رحمه الله: "اشتملت على بشارة للنبي بإعطائه الخير الكثير في دنياه وآخرته، وعليه أن يشكر هذا العطاء بالامتثال لعبادة الله، وأن تطاول المشركين بالثروات والنعم على المؤمنين لا ينفعهم ....."[2].

2- ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢﴾[الكوثر: 2].

في الآية توجيه من الله للنبي – عليه السلام بأن يشكر النعمة التي أنعم الله بها عليه وهي الكوثر والخير الكثير الغير منقطع وأن يخلص لله العبادة وعلى رأسها الصلاة.

قال الطبري رحمه الله:" فقد خصه بالصلاة له، والنحر لشكره، فتأويل الكلام إذن: لقد أعطيت يا مُحَمَّد الكوثر.... فأخلِص لِربِّكَ الْعِبادَةَ، وأفرد له صلاتِكَ وَنُسُكك، خِلافًا لما يفعله الكافرون، من التعبد لغير الله والنحر له "[3].

ففي السورة خير كثير وفضل عميم لا يناله إلا من كان فيه أمران عظيمان، وكل أمر عظيم يكون ثوابه عند الله عظيم:

الأول الإخلاص لله تبارك وتعالى.

---

1 ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط2، 493/8.

2 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، 572/30.

3 الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط1، 656/24.

والثاني الاتباع للنبي الكريم –صلوات الله وسلامه عليه– واتباع منهاجه القويم.

أما الإخلاص ففي قوله جل وعلا ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ أي مخلصاً لله متقرباً إليه بصلاتك وبنحرك، وذُكر هنا الصلاة والنحر لأن الصلاة أعظم العبادات البدنية والنحر أعظم العبادات المالية؛ أي ليكن تقربك في عباداتك البدنية والتي أعظمها الصلاة وعباداتك المالية والتي أعظمها النحر لله الواحد الذي لا شريك لَهُ، نظير قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾[الأنعام 162 - 163]. ففي هذا التنبيه على الإخلاص للمعبود وأن تكون أعمال العبد كلها خالصةً لله سبحانه وتعالى لا يجعل مع الله جل وعلا شريكاً في شيء من هذه الأشياء .

وأما اتباع النبي عليه السلام فمستفاد من قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ والشانئ هو المعادي المبغِض للنبي عليه الصلاة والسلام ولسنته ولطريقته ولهديه القويم، فمن كان كذلك فهو أبتر أي أقطع محرومٌ من كل خير وفضيلة في الدنيا والآخرة، وهذا كما أسلفت فيه التنبيه على محبة النبي عليه الصلاة والسلام ومحبة ما جاء به والإقبال على هديه الكريم عليه الصلاة والسلام ولزوم نهجه والحذر الشديد من مخالفته عليه السلام ، لأن كلَّ من كان معادياً أو مبغضاً للنبي عليه الصلاة والسلام أو مبغضا لهديه وسنته فإن أمره إلى اضمحلال وشأنه إلى انبتارٍ وانقطاع فلا خير يحصِّل له في دنياه ولا في أخراه.

هاتان الهدايتان هما من الهدايات الجزئية في القرآن الكريم، وقد تضمنا بشرى من الله للنبي – صلى الله عليه وسلم – بالحصول على نهر الكوثر في الجنة، وأمر منه جل وعلا بالصلاة له والنحر من أجله أيضا، وتحقير ممن يهزأون من النبي ويوجهون له الأوصاف المشينة.

من الهدايات القرآنية في سورة النصر:

1- ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾[النصر: 3].

فضيلة الإستغفار وعظم أجرها، وقد عنى الله بهذه الفضيلة عناية كبيرة في مواضع مختلفة من القرآن الكريم.

يقول الزحيلي رحمه الله: "لهذا ختم الله هذه السورة بأمر الله نبيه بالإكثار من الصلاة، والتسبيح لله، أي تنزيه الله عن كل ما لا يليق به ولا يجوز عليه، والحمد لله على ما آتاه من الظفر والفتح، وسؤال الله الغفران مع مداومة الذكر، والله كثير القبول للتوبة على المسبحين والمستغفرين، يتوب عليهم ويرحمهم، ويقبل توبتهم"[1].

1 الزحيلي، **التفسير المنير**، ط3، 451/30.

اشتملت الآية على هداية جزئية، تضمنت أمر من الله عز وجل للنبي بذكره وتسبيحه واستغفاره، وهذه الأوامر الإلهية من أهدى الهدايات وأكملها الموجهة لكافة المؤمنين.

من الهدايات القرآنية في سورة المسد:

1- ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المسد: 1].

لا محاباة في الدين، ولامجال للمجاملة مع الظالمين ولو كانوا أقرب الأقربين،أو أحب المحبين، فهذه السورة تعطينا درساً في ذلك فهذا عم النبي عليه السلام (أبو لهب) لما حارب الدعوة، وسعى في معاداتها، تبرأ منه النبي وأعلن ذلك، بل توعده الله وزوجه بصليان النار، وهكذا على كل مسلم أن لا يجامل أو يحابي أحداً على حساب التنازل عن شيئ من دينه وعقيدته.

المال لاينفع الإنسان يوم القيامة إذا لم يقدم عملاً صالحاً، وعلى رأس هذا العمل الصالح التوحيد وعدم الإشراك بالله تعالى، وهنا الله سبحانه ذكر أن أبا لهب لن يغني عنه ماجمع من المال يوم القيامة ولا ما عنده من الأولاد لأن الأولاد من الكسب، ولاينفع الإنسان يوم القيامة إلا التوحيد والعمل الصالح كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ۝١١٠﴾ [الكهف: 110].

2- ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣﴾[المسد: 3].

هنا فائدة جميلة جدًا وهي أن حرف السين في قوله سيصلى يفيد التنفيس المفيد للحقيقة والقرب فكأنه سبحانه (والله أعلم) يقول أن أبالهب سيصلى النار عما قريب، فالدنيا لاتساوي شيئًا بالنسبة للآخرة.

تتضمن الآية هدايتان جزئيتان، يوضحان جزاء من يؤذي الرسول ويعادي دعوته ويتجاوز في قدره، وفيها وعيد لعم النبي أبي لهب الذي آذى النبي، وقد توعده الله بالعذاب الشديد في النار هو وامرأته، والآيات فيها بشرى للنبي وللمؤمنين بانتقام الله ممن أذاهم في الآخرة حتى وإن طال أجله في الدنيا.

من الهدايات القرآنية في سورة الفلق:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق 1 - 5].

أعظم الشرور ما كان خفي وغير ظاهر،فهذه الأمور الثلاثة التي أمر الله بالإستعاذة منها كلها

خفية،فالغاسق وهو الليل او القمر،والسحر خفي،وكذلك الحسد، فحري بالمسلم أن يحصن نفسه وأهله بالأذكار الشرعية،الصباحية والمسائية.

والإستعاذة عبادة لله تعالى،ولاتكون إلا به،فيما لايقدر عليه الاهو،فمن أستعاذ بالله فإنه يحفظه من الشرور الخارجية والداخلية.

يقول الزحيلي رحمه الله"أعوذ برب الفلق، من شر ما خلق أي قل أيها النبي: ألجأ إلى الله، وأستعيذ برب الصبح لأن الليل ينفلق عنه، أو برب كل ما انفلق عن جميع ما خلق الله، من الحيوان، والصبح، والحب، والنوى، وكل شيء من نبات وغيره، أعوذ بالله خالق الكائنات من شر كل ما خلقه الله سبحانه من جميع مخلوقاته. وفيه إشارة إلى أن القادر على إزالة الظلمة عن وجه الأرض قادر على دفع ظلمة الشرور والآفات عن العبد"[1].

من الجوانب القرآنية في سورة الناس.

من الهدايات القرآنية في سورة الناس:

1- ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس: 1].

هنا اعتراف من العبد بضعفه، وقلة حيلته، وإجلاله لله بملكوته وقوته، وأنه سبحانه هو العاصم، وهو خير من يستعاذ به من هذا الشر، فالإنسان أضعف من أن يقف أمام عدوه من الإنس فكيف بعدو لايراه! وقد سلّطه الله تعالى عليه، ومكنه منه، ولا حيلة له منه إلا باللجوء إلى الله.

قال الزحيلي رحمه الله: قل: أعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس أي قل أيها الرسول: ألجأ وأستعين بالله مربي الناس ومتعهدهم بعنايته ورعايته، وخالقهم ومدبر أمرهم ومصلح أحوالهم، وله الملك التام والسلطان القاهر، وهو الإله المعبود الذي يعبده الناس، واسم الإله خاص بالله لا يشاركه فيه أحد، أما الملك فقد يكون إلها وقد لا يكون"[2].

والاستعاذة به، والتوكل عليه

2- ﴿ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ [الناس 5 – 6].

الوسوسة تقع من شياطين الإنس، وشياطين الجن، وهي من الأمور العظيمه التي تؤثر على الإنسان في حياته، وفي عبادته، وفي نفسه، لذا نلحظ أن الله جل وعلا في هذه السورة استعاذ بثلاثة من أسمائه (الرب–

1 الزحيلي، **التفسير المنير**، ط3،30/473.

2 المرجع السابق، ط3،30/480.

الملك–الإله) على مستعاذ واحد وهو (شر الوسواس) وهذا يدل على عظم هذا الأمر، وأن الإنسان لابد أن يحصن نفسه بالأوراد الشرعية.

ويقول المراغي رحمه الله: "أي إن هذا الوسواس الخناس الذي يوسوس فى صدور البشر، قد يكون من الجنة وقد يكون من الناس، كما جاء فى قوله تعالى: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدوًّا شياطين الإنس والجن» "[1].

هذا ما يسر الله جمعه من تدبر سور جزء عم ، واستخراج مافيها من فوائد قرآنية، اجتهدت في جمعها من كتب تفسير العلماء السابقين والمعاصرين، فإن كان فيها من صواب فهو من الله تعالى وإليه، وإن كان من خطأ أو زلل فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله على ذلك.

إن سورتي الفلق والناس اللتان تعارف على تسميتهما بالمعوذتين، هما من أعظم سور القرآن اشتمالا على الهدايات القرآنية، وهما بمثابة تحصين للمسلم من كل الشرور التي قد تعرضه، كالحسد والسحر، والشيطان ووساوسه، وهي من أهم الأذكار التي ينبغي أن يلزمها المسلم في يومه أكثر من مرة درءًا لهذه الشرور، التي لا سبيل لصدها إلا بالاستعانة بالله عز وجل.

1 المراغي، **تفسير المراغي**، ط1، 271/30.

الخاتمة

بعد رحلة ماتعة مع الهدايات القرآنية من سورة الأعلى إلى سورة الناس خلصت إلى عدة نتائج:

أهم النتائج التي توصلت إليها :

- اشتمال سور جزء عم من سورة الأعلى إلى سورة الناس من القرآن الكريم على العديد من الهدايات القرآنية عظيمة النفع.
- يوجد الكثير من الطرق والوسائل ذكرها العلماء، وهي تسهل كشف الهدايات القرآنية.
- إن الهدايات القرآنية، تنقسم إلى هدايات كلية وهدايات كلية.
- تضمنت الهدايات القرآنية المبينة مجموعة من المضامين المهمة على المستوى العقدي والتعبدي، وتزكية النفس وبناء الشخصية، وهذه المضامين يستفاد منها على المستوى الفردي والمجتمعي معًا.
- كتب التفسير وخاصة المتأخرة مليئة بالهدايات القرآنية وتحتاج إلى مزيد قراءة وقوة تأمل.
- على المسلم بذل الجهد في استخراج تلك الهدايات فإنه لايزال هناك كنوز من الهدايات لم يُتوصل إليها فهذا القرآن لاتنتهي فوائده وأسراره.

التوصيات:

بعد هذه الدراسة التي ارتكزت على استظهار الهدايات القرآنية من سورة الأعلى إلى سورة الناس يمكنني أن أوصي بضرورة تقصي مصطلح الهدايات القرآنية في القرآن الكريم إجمالًا، وذلك بأن يتوجه الباحثون إلى أجزاء من القرآن الكريم ودراسة هذا الملمح، وكذلك أوصي بإمعان النظر في القرآن لاستظهار المصطلحات ودراستها بتعمق وروية، والوصول إلى النتائج المرجوة منها.

ويطرح الباحث مجموعة من التوصيات في نهاية دراسته هي:

1- يرى الباحث أن سور القرآن مستودع غني للمضامين التربوية الجليلة، ومن هنا فإنه يوصي بأن تتجه الدراسات في المجال التربوي إلى دراسة هذه الهدايات القرآنية في المزيد من سور القرآن الكريم، لا سيما السور القصار لما تضمنه هذه السور من معانٍ عظيمة وتجليات لكثير من المضامين التربوية.

2- يوصي الباحث واضعي المناهج والمقررات الدراسية بالاهتمام بتضمين أكبر قدر ممكن من الهدايات القرآنية الواردة في سور جزء عم، وبخاصة في مقررات التربية الدينية الإسلامية.

3- يوصي الباحث بإطلاق المبادرات الاجتماعية التي من شأنها أن تترجم الهدايات القرآنية في سور القرآن الكريم بصفة عامة، وفي الحزب الثاني من جزء عم بصفة خاصة.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] al-Thaʻlabī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm, *al-kashf wa-al-bayān ʻan tafsīr* al-Qur'ān, Abī Muḥammad ibn ʻĀshūr, Ṭ1, byrwt-dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, 1422H.

[2] Ibn Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn *ʻAlī ibn Yūsuf ibn Ḥayyān Athīr al-Dīn al-*Andalusī, al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, taḥqīq Ṣidqī Muḥammad Jamīl, D. Ṭ, Bayrūt, Dār al-Fikr, 1420h.

[3] al-Zuḥaylī, Wahbah ibn Muṣṭafá, *al-tafsīr al-munīr fī al-ʻaqīdah wa-al-sharīʻah wa-*al-manhaj, ṭ3, dmshq-dār al-Fikr al-muʻāṣir, 1418h.

[4] al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn *ʻAbd Allāh, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī* tafsīr kalām al-Mannān, taḥqīq, ʻAbd al-Raḥmān ibn Muʻallā al-Luwayḥiq, Ṭ1, byrwt-Mu'assasat al-Risālah, 1420h.

[5] al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn *ʻAbd Allāh ibn Nāṣir ibn Ḥamad, al-*qawāʻid al-ḥisān li-tafsīr al-Qur'ān, Ṭ1, alryāḍ-mktbh al-Rushd, 1420h.

[6] Sayyid Quṭb, Ibrāhīm Ḥusayn alshārby, *fī ẓilāl al-Qur'ān, ṭ17,* byrwt-alqāhrt-dār al-Shurūq, 1421h.

[7] ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad *al-Ṭāhir, al-Taḥrīr* wa-al-tanwīr, D. Ṭ, Tūnis, Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, 1984m.

[8] ʻUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad *al-ʻUthaymīn, tafsīr Juz'* ʻAmma, ṭ2, alryāḍ-Dār al-Thurayyā lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 1423h.

[9] Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā' al-Qazwīnī*, Muʻjam Maqāyīs al-lughah,* taḥqīq ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, D. Ṭ, - dmshq-Dār al-Fikr, 1399h.

[10] Ibn Kathīr, Ismāʻīl ibn *ʻUmar ibn Kathīr al-Qurashī, tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm,* taḥqīq Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, ṭ2, alryāḍ-dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 1420h.